

روح المعاني

العرب من بنى عبس وهو خالد بن سنان عليه السلام الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم : ذلك نبي ضيعه قومه ولا يخفى أن الثلاثة الذين أشارت إليهم الآية رسل عيسى عليه السلام ونسبة إرسالهم إليه تعالى بناء على أنه كان بأمره D وسيأتى إن شاء الله تعالى تحقيق ذلك وأما خالد بن سنان العباسى فقد تردد فيه الراغب فى محاضراته وبعضهم لم يثبتته وبعضهم قال : إنه كان قبل عيسى عليه الصلاة والسلام لأنه ورد فى حديث لانبى بينى وبين عيسى صلى الله عليه وسلم لكن فى التواريخ إثباته وله قصة فى كتب الآثار مفصلة وذكر أن بنته أتت النبی عليه أنه الشهاب وصح الحكم فصوص كتابه فى فصول له سره قدس الأكبر الشيخ ونقش به وآمنت A السلام من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأنه قبل عيسى عليهما الصلاة والسلام وعلى هذا فالمراد ببنته الجائئة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صح الخبر ببنته بالواسطة لالبنت الصلبية إذ بقاؤها إلى ذلك الوقت مع عدم ذكر أحد أنها من المعمرين بعيدا جدا وكان بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ألف وسبعمئة سنة فى المشهور لكن لم يفتر فيها الوحى فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن الله تعالى بعث فيها ألف نبي من بنى إسرائيل سوى من بعث من غيرهم أن تقولوا تعليل لمجد الرسول بالبيان أى كراهة أن تقولوا كما قدره البصريون أو لئلا تقولوا كما يقدر الكوفيون معذرين من تفريطكم فى أحكام الدين يوم القيامة ما جاءنا من بشير ولانذير وقد انطمست آثار الشريعة السابقة وانقطعت أخبارها وزيادة من فى الفاعل للمبالغة فى نفى المجد وتنكير بشير و نذير على ما قال شيخ الاسلام : للتقليل وتعقيب قد جاءكم الخ بهذا يقتضى أن المقدر أو المنوى فيما سبق هو الشرائع والأحكام لا كيفما كانت بل مشفوعة بذكر الوعد والوعيد والفاء فى قوله تعالى : فقد جاءكم بشير ونذير تفصح عن محذوف ما بعدها علة له والتقدير هنا لاتعتذروا فقد جاءكم وتسمى الفاء الفصيحة وتختلف عبارة المقدر قبلها فتارة يكون أمرا أو نهيا وتارة يكون شرطا كما فى قوله تعالى : فهذا يوم البعث وقوله الشاعر : .

فقد جئنا خراسانا .

وتارة معطوفا عليه كما فى قوله تعالى : فانفجرت وقد يصار إلى تقدير القول كما فى الفرقان فى قوله تعالى : فقد كذبوكم وإن شئت قدرت هنا أيضا فقلنا : لاتعتذروا فقد الخ وقد صرح بعض علماء العربية أن حقيقة هذه الفاء أنها تتعلق بشرط محذوف ولا ينافى ذلك إضمار القول لأنه إذا ظهر المحذوف لم يكن بد من إضمار ليرتبط بالسابق فيقال : فى البيت مثلا وقلنا أو فقلنا : إن صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وكذلك ما نحن فيه فقلنا : لاتعتذروا

فقد جاءكم ثم إنه فى المعنى جواب شرط مقدر سواء صرح بتقديره أم لا لأن الكلام إذا اشتمل على مترتين أحدهما على الآخر ترتب العلية كان فى معنى الشرط والجزاء فلانافى بين النقادير والتقادير المختلفة ولو سلم التنافى فهما وجهان ذكروا أحدهما فى موضع والآخر فى آخر كما حققه فى الكشف وقد مرت الإشارة من بعيد إلى أمر هذه الفاء فتذكر وتنوين بشير و نذير للتفخيم وإِ على كل شيء قدير .

. 19

- فيقدر على إرسال الرسل ترى وعلى الإرسال بعد الفترة .
وإذ قاتل موسى لقومه جملة مستأنفة مسوقة لبيان ما فعلت بنو إسرائيل بعد أخذ الميثاق منهم وتفصيل كيفية نقضهم له مع الإشارة إلى انتفاء فترة الرسل عليهم الصلاة والسلام فيما بينهم و إذ نصب على أنه